

## اليسار بين أوروبا وأميركا اللاتينية

■ **عامر نعيم الياس**\*

ضرب أكسيس ستيبراس أسطورة اليسار الراديكالي في أوروبا عرض الحائط، فإسقاط الحالة اليسارية اللاتينية على أوروبا أثبت خطأه، فالثورات الشعبية التي مرّت بها أميركا اللاتينية ونمط السلطة التي كانت قائمة والمرتبطة بالغرب، وتغيير أسلوب الحكم وهوية الدولة تحت قيادة الأحزاب اليسارية في أميركا الجنوبية، جعل من صفه «الشعبوية» حكرًا على هذه القارة دون غيرها. فيما أثبت ستيبراس مازق الخبز الغربية المرتهنة لنتائج الحرب العالمية الثانية، وعدم قدرتها في الوقت الحالي على إحداث التغيير المرجو. وهذا ينطبق بطبيعة الحال على نماذج مرتقبة في أوروبا كإسبانيا وحزب «بوديموس» على سبيل المثال. فقد أقرّ البرلمان اليوناني الاتفاق مع الاتحاد الأوروبي حول خطة التقشف الجديدة. مع أن الشعب اليوناني رفض بغالبية تتجاوز الستين في المئة هذه الخطة، ضرب ستيبراس عرض الحائط آراء الشعب وتوجهه واعتمد على الغالبية البرلمانية، لكن هل الائتلاف الحاكم لحزب سيريزا في طريقه إلى الانهيار بعد التناقض الذي أبداه ستيبراس؟

بدأت القصة مع وزير المالية يانيس فاروفاكيس الذي وصف الاتفاق الجديد بأنه «معاهدة فرساي الجديدة»، واستمر مع إقالة سيبراس ثلاثة وزراء من حزبه رفضوا التصويت في البرلمان على الخطة، وتمردوا على التوجّه الرسمي لحزب سيريزا، وهم وزير الطاقة والبنية التحتية، باناجيوتيس لافازانيس، ووزير العمل يديمتريس ستراتوليس، ووزير الدفاع كوستاس إيزيكوس. كما أقال اثنين من نواب الوزراء وهما، نائب وزير الخارجية نيكوس هودنيس، ونائب وزير المالية نادية فالافاني، التي وصفت الاتفاق بأنه «ليس فقط لا يتوافق مع الأفكار الرئيسية لليسار ولكنه وقيل أي شيء لا يلبّي طموح العمال».

يواجه حزب سيريزا مصاعب جمّة تهدد بإبعاد ستيبراس عن السلطة في أول مطب لحكومته في ما يخص خطة التقشف الألمانية التي قلنا عنها جوزف ستيفلينز الاقتصادي الألماني الحائز على جائزة نوبل والرئيس السابق للبنك الدولي وكبير اقتصاديي الرئيس الأمريكي الأسبق بيل كلينتون، بأنها سيئة للغاية ككيف يمكن أن تطالب ألمانيا التي لا تملك الرحمة وليس لديها حس اقتصادي ديمونة كالليونان بالوصول إلى فائض في الموازنة. هذا فضلا عن الدولة اليوناني التقليدي والذي يملك كتلة شعبية تبلغ الأربعين في المئة لا تزال تؤيد خطط التقشف الأوروبية وتدعو اليونان إلى الالتزام بها ورفض الخروج من الاتحاد الأوروبي.

على المقلب الآخر، هناك حزب «يونانيون مستقلون» المتحالف مع حزب سيريزا والذي لا يؤيد هو الآخر سياسات التقشف الأوروبية، من دون أن تغفل العامل الألماني الضاغظ على الحكومة اليونانية الحالية والذي يساهم بشكل غير مباشر في تعريضها أمام رأيها العام، إذ لا يزال وزير الاقتصاد الألماني الذي لوّح بالاستقالة من حكومة المستشارة أنجيلا ميركل إن لم تتقيد اليونان بالمطالب الألمانية، بطرح خيار «الخروج الموقت لليونان من منطقة اليورو».

لكن، وبغض النظر عن مستقبل حكومة ستيبراس، الذي لا يبدو مبشرا في ضوء تخلي رئيس الحكومة الشاب عن مؤسسه تحالفه الحكومي عند أول مطب بتعلق ببرنامج عمل الحكومة اليونانية، فإنه يمكن الإشارة إلى استنتاجين رئيسيين:

ألمانيا هي السيد الأودح للاتحاد الأوروبي والتي تملك زمام المبادرة في غالبية المؤسسات البيروقراطية التابعة للاتحاد، وقدرتها على فرض أجتندتها تبدد إلى حد كبير أي أمل بحدوث التغيير في شكل القيادة الأوروبية الممتلئة بالاتحاد الأوروبي.

غالب الأوربي الراديكالي تلقى صفعه من ستيبراس ستدفع الناصخين في باقي الدول الأوروبية إلى التفكير مرتين قبل أي رهان مجددا على تغيير ما من شأن الأحزاب الفتية أن تحدّته على حساب الأحزاب الكلاسيكية في أوروبا.

كنت إيثان هابر في صحيفة «يديعوت أحرונوت» العبرية: إن لم أكن مخطئا، فقد كان هذا السناتور الأمريكي العجوز، جورج أيكين، الذي في ذروة الوجل الفيتنامي، حين كان الجنود الأمريكيون يسقطون كالنذاب في الغابات هناك، اقترح بصوت واع: «هيا نعلن عن النصر ونعود إلى الديار». بمعنى أن نصرف من هذه الحرب اللعينة. وبعد ذلك، على مدى السنين، كانوا يقتبسونه من الذاكرة. قوة غظمي مثل أميركا الكبرى لا تهرب من الحروب. كما أنه لا يمكنها أن تسمح لنفسها بأن تخسر.

الناس في «إسرائيل» ممن يسالون الآن، بعد التوقيع على الاتفاق النووي مع إيران «ماذا سيكون؟»، ينبغي أن يعرفوا وأن يتذكروا أن أميركا لا تسمح لنفسها بأن تخسر. في أسوأ الأحوال، لا تنتصر وتعلن عن النصر. هذ أميركا. وهذا ما تفعله الآن. مع أن الرئيس أوباما لا يركع أمام صورة بنيامين زئيف هرزتل في غرفة نومه كل صباح (ولا شك أن لا صورة كهذ هناك)، ولكنه ملتزم، كإسلافه، بوجود دولة «إسرائيل»، وأمنها. من الاتفاق مع إيران خرج مرضوضا ومضروبا نسبيا، ولكنه أعلن عن النصر، ولدنيا أبناء لنا جميعا: هو رئيس الولايات المتحدة، وهو الذي يفكر سياسة بلاده، خيرا كان أم شرا، على رغم أنه مسوح بالتناكيد الجذال معه. كما أنه هو الذي يحاول أن يصرف حاملة الطائرات الكبرى هذ التي تسمى الولايات المتحدة إلى مسارات لم تكن معروفة لنا حتى الآن ومعناها هو عدم التدخل في الحروب غير الضرورية.

والآن يسأل الجميع: حسناً، ماذا فعل الآن؟ لنفترض للحظة، وليس فقط للحظة، أن الولايات المتحدة مخططة وليست مقة في موضوع الاتفاق مع إيران. ماذا إننا؟ هل سلتعلم البيت الأبيض؟ ولنفترض للحظة، للحظة فقط، أن الكونغرس الأميركي سيرفض الاتفاق مع إيران. ماذا ستفعل هذا النصر؟ هل سيذهب الروس في أعقاب الأميركي فينعوا بالاتفاق؟ هل سيتوقف السياسيون من دون حركة؟ هل سينشد الفرنسيون «المارسييز»؟ وهل سيبدون الاتفاق وكأنه لم يكن، وهل ستفك طهران عن تخصيص اليورانيوم، وإضافة أجهزة الطرد المركزي وبناء القنابل والصواريخ النووية؟ إمكانية أخرى هي أن نقول أن الأميركيين أجروا بالفعل مفاوضات غير ناجحة، باقل التعدير، وأنهم مخطؤون، وسدج لا يل أنغياع. ولكن هذا هو الواقع المرير ومن المتعذر أو من الصعب جدا تغييره. هم لن يرفغوا علما أبض. ومن يفكر عندما أنهم يسقطون لك لا يعرف أولئك الذين هم مستعدون غدا أو حتى الآن أن يقولوا أميركا ما تفكر مع عنها، وبالأساس عن رئيسها. وهذا ما سيحصل على ما يبدو في الأيام وفي الأسابيع المقبلة: «الإسرائيليون» سينزلون إلى حياة الأميركيين.

إمكانية أخرى هي الاعتراف بالواقع، ولكن عدم التسليم به. إلا نحاول إهانة الإدارة الأميركية بل أن نبتز حتى النهاية عدايات الضمير لديها في أعقاب التوقع على الاتفاق. هذا يعني أن نطلب وسائل قتالية لم نحرق حتى على الحلم بها ونحاول أن ننزع من الأميركيين اتفاقا بدافعا مشتركا. بتعجيب آخر: كل هجوم إسرائيلي على «إسرائيل» سيكون وكأنه هجوم إرثاني على نيويورك أو واشنطن. نحن عمليون يحلف دفاعي موقع كهذا منذ سنين، وواشنطن ترفضه جيئة ونهابا. نقرر الانحراج الروع للرئيس المنتخب، وهم يحافظون علينا من كل ضرر. الموقع اعلاه مستعد لأن يتنازل عن الكبرياء الوطنية في هذا الشأن. نعلن اننا انتصرنا ونعود إلى الديار بسلام.

# البناء

# واشنطن والاتفاق حول النووي الإيراني ... وطمأنة الحلفاء

اهتمت صحف غربية عدّة بالاتفاق الذي وقّع بين إيران والسداسية الدولية، حول ملف طهران النووي، إلا أن صحفًا هاجمت هذا الاتفاق، ك«واشنطن بوست» الأمريكية، فيما اهتمت صحف أخرى بزيارة الشرق الأوسط، لا سيما الكيان الصهيوني والمملكة العربية السعودية، لطمائنتها إزاء هواجسهما من هذا الاتفاق.

صحيفة «واشنطن بوست» نشرت مقالًا للكاتب والمؤرخ الأميركي روبرت كاجان، أكد فيه أن الاتفاق النووي الإيراني هزيل في نواح كثيرة، وأن الجمهوريين وبعض الديمقراطيين المنتقدين له هم محقون في ذلك، إلا أنه استدرك قائلاً، أن الكلام سهل ورخيص وهو الملاذ المفضل لأعضاء

 

 

**«واشنطن بوست»:**

## الاتفاق النووي الإيراني هزيل في نواح كثيرة

أكد الكاتب والمؤرخ الأميركي روبرت كاجان، أن الاتفاق النووي الإيراني هزيل في نواح كثيرة، وأن الجمهوريين وبعض الديمقراطيين المنتقدين له هم محقون في ذلك، إلا أن كاجان استدرك قائلاً، في مقال نشرته صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية، أن الكلام سهل ورخيص وهو الملاذ المفضل لأعضاء الكونغرس لا سيما المعارضة ومرشحي الرئاسة.

ورأى الكاتب الأميركي أن منتقدي الاتفاق النووي لهم كل الحق في التحذير من التحدي الخطير الذي ستفرضه إيران: الباحثة عن هيمنة في منطقة مهمة من العالم، والمنغمة في حرب تطوق المنطقة وشاملة سورية والعراق ولبنان ودول الخليج والأراضي الفلسطينية، والمساندة لنظام «داعش» وغيره من القوى الجهادية المتطرفة في سورية وجاهرا العراق، حيث ينمو نفوذها وتنتاج نيران الفتنة الطائفية، المدعمة لجماعة حزب الله وحركة حماس، المرابطين في مواجهة حليف أميركي، وكتلتاهما تعمل بالوكالة لصالح النفوذ الإيراني في لبنان وسورية وفلسطين. وعليه، فإذا ما حازت إيران على أسلحة نووية، أو حتى اقتربت من ذلك، فإن قوتها الإقليمية ستزداد، كما أن قدرتها على مقاومة الضغوط الخارجية ستزداد بالتعبية.

وأضاف كاجان: هذا كله صواب، وهو أيضاً ليس جديداً، فالتحدي المتزايد الذي تفرضه إيران مطروح منذ سنوات، ولم تكن الاستراتيجية الموضوعة للإبقاء على إيران تحت السيطرة تتضمن عناصر آخر غير بذل الجهد للحؤول دون حيازة إيران سلاحاً نووياً. مع أيّ استراتيجية جادة تهدف لمقاومة النفوذ الإيراني كان لا بد أن تتضمن مواجهة إيران على عدد من الجبهات في ساحة الشرق الأوسط: ففي سورية كان الأمر يتطلب أن تكون هناك سياسة حاسمة للإطاحة بالأسد بالقوة، على استخدام قوة جوية أميركية لتوفير حماية للمدنيين وتثبيت الثقة أمام السوريين الراغبين في القتال. وفي العراق كان الأمر يتطلب استخدام قوات أميركية لصد جحافل تنظيم «داعش» وتدميرها بدلاً من الاعتماد على قوة إيرانية في تنفيذ هذه المهمة.

وبشكل عام، فقد كانت هذه الاستراتيجية التزاماً عسكرياً أميركياً أكبر إزاء الشرق الأوسط، على عكس ما شهدته القوة الأميركية من انسحاب نظري وتطبيقي من المنطقة، وما تبع ذلك من انخفاض معدل الإنفاق الدفاعي الأميركي على نحو بات يتعذر معه على الجيش الأميركي مجابهة أمثال تلك التحديات إذا ما دعا إلى ذلك داغ.

وفي ضوء ذلك، يرى الكاتب الأميركي أن السؤال الموجه الآن للجمهوريين المحقني في التحذير من خطر إيران الداهم هو: ماذا فعلتم أنتم حتى تتمكن أميركا من البدء في تبني استراتيجية لمجابهة هذا الخطر؟ بالعودة إلى عام 2013، عندما كان الرئيس أوباما يفكر في شنّ غارات جوية ضد قوات الأسد رداً على استخدام الأخير أسلحة كيميائية، نهض نواب جمهوريون بارزون بعضهم الآن مرشح للرئاسة، وأعلنوا رفضهم مثل هذه الخطوة من جانب إدارة أوباما ضد الأسد والتي كانت ستعثر أول خطوة حقيقة على صعيد الإطاحة بنظام الأسد وإبراران بالتعبية من سورية.

وأضاف كاجان مستنألاً: وماذا من العراق، عندما لم يبد غير عدد ضئيل للغاية من الجمهوريين استعداده للإقرار بأنه دونما التزام بوجود قوات برية أميركية، فمن المستحيل إخراج تنظيم «داعش»، ومن دون هذا الجهد لن تتمكن أيّ قوة من التقدم في العراق غير قوى «داعش» وإيران.

وأخيراً، وهو الأهم، يقول كاجان، إن مقدرة أميركا على فعل أي شيء

حيال التهديدات الراهمة في الشرق الأوسط تتناقص يوماً بعد يوم، وفي الوقت الذي تتنامى فيه القُوَّةُ الصينيَّة والرُوسية، والهيمَّة الإيرانية، فإن الجمهوريين الميسطريين على الكونغرس يدعون تقليص موازنة الدفاع على رغم تواتر التحذيرات من وزراء دفاع متعاقبين ورؤساء هيئة أركان مشتركة وقادة بارزين آخرين في الجيش الذي هو على وشك تسريح نحو 40 ألف جندي من قوته الفاعلة.

وختم الكاتب والمؤرخ الأميركي قائلاً:إنه بحق للجمهوريين انتقاد الاتفاق النووي، لكنه سيكون من الصعب أخذ انتقاداتهم هذه مأخذ الجذّ إذا هم لم يببداوا في عمل ما يوسعهم للشروع في مجابهة التحدي.

 

**«نيزافيسيمايا غازيتا»**: وزير الدفاع الأميركي إلى الشرق الأوسط ليطمئن الحلفاء

نشرت صحيفة «نيزافيسيمايا غازيتا» الروسية موضوعاً جاء فيه: بدأ وزير الدفاع الأميركي أشتون كارتر يوم الأحد 19 تموز جولة في الشرق الأوسط ليطمئن حلفاء واشنطن في المنطقة بعد الصقفة مع إيران في شأن برنامجها النووي. «إسرائيل» وعدد من بلدان المنطقة الأخرى تعتمد على الولايات المتحدة في المجال العسكري لمواجهة التهديدات الإيرانية، بحسب رأي هذه البلدان.

المحطة الأولى في هذه الجولة – «إسرائيل» الحليف الرئيسي للولايات المتحدة في المنطقة، تسلّم «تل أبيب» من واشنطن سنويًا ثلاثة مليارات دولار على شكل مساعدات عسكرية، وفق الإتفاقية الموقعة بين الطرفين والتي ينتهي صيغتها بعد ستين. كما تحصل «إسرائيل» على مساعدات إضافية على شكل معدات وأجهزة لتعزيز منظومة الدفاع الصاروخية بحسب العقيدة العسكرية الأميركية، يجب أن يكون لإسرائيل» تفوق نوعي في المجال العسكري في المنطقة. أجرت «تل أبيب» وواشنطن مباحثات في شأن تصدير سريان اتفاقية المساعدات العسكرية، ولكن نتياهاو أمر بتجميد هذا الحوار قبيل توقيع الإتفاقية مع إيران. من جانبه، أعلن وزير الدفاع «الإسرائيلي»» موشيه يعالون، أنّ تجميد المباحثات تعليي فرض التقييم التامير السلبلي للاتفاق مع إيران. وقال في تصريحات تلفزيونية، نحن ناقش مسألة المساعدات العسكرية الأميركية، ومن الواضح أن الأوضاع تغيرت، ولا بد من دراستها بصورة مفصلة. وأشار، إلى أن الحديث لا يدور فقط عن احتمال إنتاج إيران القنبلة النووية، لا بل عن دعمها للمجموعات المسلحة في لبنان وفلسطين. كما أشار يعالون إلى أن نتائج الدراسة المفصلة للأوضاع المستجدة لن تكون جاهزة عند زيارة كارتر، أي لن نتكمن من الدخول في مباحثات جوهرية إلا بعد عدة أشهر.

أما وزير البنية التحتية والطاقة «الإسرائيلي»، يوفال شتاينز، الذي يرأس لجنة الطاقة الذرية، فقد أعلن أنه يشعر الولايات المتحدة بالمساعدات التي تقدمها، ولكنني أعتقد أن استخدام مصطلح تعويض غير صحيح تمامًا. إن الخطر النووي لا يمكن تعويضه.» يقول مدير البرنامج الدولي لمؤتمر يهود روسيا بيني بريسكين: تشعر «إسرائيل» نوعا ما بالخيانة، ولكن من دون هستيريا طبعاً. وبحسب قوله، «إسرائيل» منذ مدة تستعد لتطور الأحداث بصفة أهدئة، وهناك اجتماع تام بين مسؤولي الدوائر السياسية في «داعش» في شأن اتفاقية فيينا ويقارنونها بـ«مؤامرة مونيخ» وهم يعارضونها جميعاً، باستثناء الأوساط العربية واليسارية داخل «إسرائيل».

الكونغرس لا سيما المعارضة ومرشحي الرئاسة. ورأى أنّ منتقدي الاتفاق النووي لهم كل الحق في التحذير من التحدي الخطير الذي ستفرضه إيران: الباحثة عن هيمنة في منطقة مهمة من العالم، والمنغمة في حرب تطوق المنطقة وشاملة سورية والعراق ولبنان ودول الخليج والأراضي الفلسطينية، والمساندة لنظام الأسد وإن كان ينهار، ثم هي تتحمل المسؤولية الرئيسية في توسع تنظيم «داعش» وغيره من القوى الجهادية المتطرفة في سورية وجاهرا العراق، حيث ينمو نفوذها وتأتاج نيران الفتنة الطائفية، المدعمة لجماعة حزب الله وحركة حماس، المرابطين في مواجهة حليف أميركي، وكتلتاهما تعمل بالوكالة لصالح النفوذ الإيراني في

يفترض بريسكي، أنّ المفاوضات الغربيةين يبحثون عن نصير لهم في الداخل، لكي يشكلوا تياراً جديداً في الحوار السياسي الداخلي ويحفون من موقف الرأي العام «الإسرائيلي». الحكومة «الإسرائيلية»، لن تغير موقفها ابدأ وتقول: أنتم وقعتمّ الاتفاق. نحن لن نجلس إلى طاولة الحوار، أي ليس علينا أي التزامات- ويمكننا عمل كل ما نراه يعزز أمن بلدنا.» من جانب آخر، المملكة العربية السعودية هي الأخرى لا تشارك تفأؤل الإدارة الأميركية في هذا الشأن. الأمير بندر بن سلطان، المدير السابق للاستخبارات السعودية، حدّر في مقال صحافي من أن هذه الصقفة النووية ستخلق الفوضى في المنطقة، ومع ذلك فقد أعلن وزير خارجية المملكة عادل الجبير، أنه أجرى مباحثات مع نظيره الأميركي في شأن تنفيذ بنود الاتفاق التي توصل إليه زعماء دول الخليج في كامب ديفيد خلال لقائهم الرئيس أوباما.

وزير الدفاع الأميركي سيزور المملكة السعودية لمناقشة إجراءات تنفيذ بنود الاتفاق ضمن إطار الأمن في مجالات الدرع الصاروخية والدفاع البحري والمعلوماتي.

 

 

## البابيس: الاتفاق مع إيران

### يحدد خريطة السيطرة في الشرق الأوسط

قالت صحيفة «البابيس» الإسبانية، إن الاتفاق النووي مع إيران هرّ الشرق الأوسط، وليس فقط سيغير صورة هذا البلد في عين العالم، إنما أيضاً لديه القدرة على إعادة تشكيل التحالفات والعدوات، إذ إن البعض ضد تنظيم «داعش»، وسورية والصين أصبحت قضايا واضحة، ووفقا لبعض المحللين السياسيين، فإنه يصعب عمل ذلك من دون تقارب حقيقي بين إيران والمملكة العربية السعودية، إذ إنهما الخصمين للهيمنة الإقليمية.

وقال إيلي جيرانمايا رئيس العلاقات الخارجية في المجلس الأوروبي، إنه في السنوات الأخيرة زكرت على علاقات إيران مع الغرب، حيث إنه كان من الصعب التوصل إلى اتفاق، أمّا الآن فمن المتوقع المزيد من التعاون حتى لو كانت مغلقة، ويصبح أمر مثل «داعش» وسورية الأسهل لأوروبا.

وأضاف أن اللغز الذي أصبح محيراً هو الشرق الأوسط الذي أصبحت إعادة بنائه لا تاتي إلا بمساعدة من إيران أي الصالحة المطلوبة لتكون جميع القوى في المنطقة، وهو ما يضيف تركيا في تلك المعادلة، لأن حروب الوساطة لا تقتصر على إيران والمملكة العربية السعودية. وأوضح أنه لن يكون سهلاً بل سيأخذ فترة طويلة من التوتر وعدم الثقة تجاه إيران، ومن جانبه قال كريستيان كوخ مدير مؤسسة الخليج للأبحاث، إنه لا بد من عقد مؤتمر أمريكي والتعاون في منطقة الخليج، وعلى رغم أن هذا الاتفاق يعزز من قوى إيران في المنطقة، إلا أن هناك ميولاً وأوصاتوا في إيران مّن لا يريدون إيران معزولة عن العالم العربي، ونفهم أن درجة من التعاون ضروري لحل المشاكل الإقليمية.» وأشار إلى أن أي جهد جائّ لحل التوترات الإقليمية يجب أن يشمل كل من إيران والمملكة العربية السعودية، لأنها العناصر الفاعلة الرئيسية المعنية على حد سواء، وكلاهما له تأثير كبير على لحافتهما.

 

 

## «إنديبنت»: مواقف حازمة ضد المسلمين

## الذين لا يدينون التطرف

قالت صحيفة «إنديبندنت» البريطانية إن الحكومة البريطانية تنوي أن تتخذ خطوات حازمة إزاء أفراد الجاليات المسلمة داخل المملكة المتحدة، الذين لا يواجهون الأصولية والمفكر المنظر في شكل حاسم، بايئة من الخطاب الذي سيلقيه رئيس الحكومة ديفيد كاميرون على مسلمي مدينة بريمنغهام.

وعلمت الصحيفة من مصادر في الحكومة البريطانية أن كاميرون سيدين

أبناء الجالية المسلمة الذين يساهمون في زيادة مساحة التطرف بأرائهم التي لا تدين الأفكار الأصولية، وسيعلن أن الحكومة ستدعم المسلمين الذين يواجهون الأفكار الجهادية. وأضافت مصادر الحكومة: هناك كثيرون من أبناء الجالية المسلمة الذين يعلنون عن رفضهم العنف، لكنهم يتبنون آراء تعتبر التمهيد للخوض في بحر التطرف. مثل عدم إمكانية العيش مع اليهود والمسيحيين، عدم أحقية وجود دولة «إسرائيل»، وإنكار مجازر الهولوكوست.

وكان كاميرون قد قال في حديث أدلى به لقناة «NBC»، إن هناك مسلمين

يرفضون العنف، لكنهم يدعمون فكرة دولة الخلافة، أو لا يوافقون تقبيرا انتحاريا في بريطانيا أو الولايات المتحدة، لكنهم يقبلونه داخل «إسرائيل»، ولا

يقبلون فكرة التعايشة بين المسلمين والغربيين.

وأضاف كاميرون أن أصحاب تلك الآراء يغذون انتشار الأفكار الأصولية داخل عقول المراهقين والشباب في كل من بريطانيا والعالم الغربي، لينتهي

بهم الالم بأن صفوف مليشياات تنظيم «داعش» في كل من سورية والعراق، ما يقتضي تدخلا حاسما لخبط جماع تلك الأيديولوجية المدمرة.

وقد انتقد البعض كتاب كاميرون الذي رآوا فيه تهديداً لزيادة حالات الاغتراب بين أبناء الجالية المسلمة في بريطانيا والغرب.

 

 

**«إنديبنت»: أمام مصر خياران ... أحلاهما مر**

في تعليقه على الوضع المضطرب في مصر، كتب روبرت فيسك في صحيفة «إنديبندنت» البريطانية أن الخيار المتاح الآن لمصر، إما رئيس مصاب بجنون العظمة أو جنون تخليق «داعش». وقال إن مصر تشير على درب عدد من الدول المزمزة: «إذا عدت شعبك فإن تنظيم داعش سينتج في جراحه.» وأشار الكاتب إلى حادثة تفجير الزورق الحربي المصري قبالة ساحل سيناء الأسبوع الماضي بأنها كانت تحذيرا للمسياسيين الغربيين من دعمهم لمصر ولرئيسها عبد الفتاح السيسي على رغم حقيقة أن حكومته تتحجج أكثر من أربعين ألفا من السجناء السياسيين معظمهم من أنصار جماعة الإخوان المسلمين، والتمناات منصوص عليها بالإعدام.

والآن فيسك إن النظام المصري بإوصاف أعداءه بأن أعداءه من الإخوان هم

الوجه الآخر لتنظيم «داعش». وقد استعراض عدد من المتناقضات والتخطيط

لبنان وسورية وفلسطين. وعليه، فإذا ما حازت إيران على أسلحة نووية، أو حتى اقتربت من ذلك، فإن قوتها الإقليمية ستزداد، كما أن قدرتها على مقاومة الضغوط الخارجية ستزداد بالتعبية.

أما صحيفة «نيزافيسيمايا غازيتا» الروسية، فقالت إنّ وزير الدفاع الأميركي أشتون كارتر بدأ يوم الأحد 19 تموز جولة في الشرق الأوسط ليطمئن حلفاء واشنطن في المنطفة بعد الصقفة مع إيران في شأن برنامجها النووي. «إسرائيل» وعدد من بلدان المنطقة الأخرى تعتمد على الولايات المتحدة في المجال العسكري لمواجهة التهديدات الإيرانية، بحسب رأي هذه البلدان.

 

## صحافة عبرية

ترجمة: غسان محمد

 

**«إسرائيل» تستأجر شركة أمن إلكتروني**

### لمراقبة مواقع التواصل الاجتماعي

بدأ الجيش «الإسرائيلي»، بتمايعة نشاطات عدد ممن يعتبرهم يشكلون خطرا عليه على شبكات التواصل الإجتماعي، من خلال استئجار خدمات شركات خاصة عاملة في مجال الأمن الإلكتروني. وأشادت مصادر عبرية في تقرير نشر أمس الإثنين، أن الشركة ستعمل إلى جانب الوحدة الاستخبارية الإلكترونية 8200، التابعة لوحدة الاستخبارات العسكرية أمان، أسست عام 2011، وهي وحدة خاصة لجمع معلومات عن تخطيطات مدنية عاملة ضد «إسرائيل»، منها منظمة «BDS»، ومنظمات عاملة ضدها في محكمة الجنايات الدولية.

وأوضحت المصادر أن «إسرائيل» قامت بعد الحرب الأخيرة على قطاع غزة، بجمع معلومات تساعدها في الدفاع عن نفسها أمام تقارير الأمم المتحدة التي تتحدث عن جرائم حرب ارتكبتها خلال هذه الحرب.

 

**النووي الإيرانيّ خلق تحالفاً عربياً ـ غربياً كانت «إسرائيل» شريكة خفية فيه**

رأت مصادر سياسية في تل أبيب، أنّ السعودية ليست «إسرائيل» التي يُمكن تهديتها بإرسال الطائرات الجديدة والتكنولوجيا المتقدمة، فهي تستطيع شراء ما تريد ولكل فقد تطلب المملكة إنجازاً سياسياً كتعويض، كأنّ تبذل الولايات المتحدة الجهود والضغوط كما فعلت في إيران من أجل التوصل إلى اتفاق يحلّ المشكلة الفلسطينية، على حدّ تعبيرها.

وفي السياق نفسه، قال محلل شؤون الشرق الأوسط في صحيفة «هارتس» العبرية، تسفي بارثيل، إنّ عمرو موسى، أمين عام الجامعة العربية السابق، نجح في إيجاد نقطة ضوء في الاتفاق النووي مع إيران، إذ قال إنه سيكون مفيدة لخللاء الشرق الأوسط من السلاح النووي وبالتالي سلاح «إسرائيل»، وأشار الخليل إلى أنه حينها كان وزير خارجية مصر، حلم موسى بأنه لا يحتاج إلى مصادر أجنبية من أجل إزالة السلاح النووي «الإسرائيلي»، ويبدو أنه سينتظر عشر سنوات أخرى حتى يتبين ما هو مصير الاتفاق مع إيران.

لكنّ عند موسى، مثل غالبية زعماء الدول العربية، مخاوف أخرى منها هل سيُحدث الاتفاق تحولا في سياسة إيران في الشرق الأوسط؟ هل ستعتمد إيران الاتفاق شهادة لتنفيذ «السيطرة الشيوعية على العالم السني»، وعلى المستوى العملي: هل يشار الأسد، الذي سارع إلى تهينة إيران على الاتفاق، في يحصل على ضمانات لاستمرار حكمه؟ هل ستحظى تركيا على ازدهار اقتصادي وعسكري؟ وكيف ستواجه السعودية ما تعتبره الآن تحولا تهديديا في الاستراتيجية الأميركية؟ وتابع: برنامج السلاح النووي الإيراني خلق تحالفا عربياً ـ غربياً كانت «إسرائيل» شريكة خفية فيه، وقد استند هذا التحالف إلى الحرب المشتركة ضد «داعش»، لكن «داعش» شكل الذريعة لاستراتيجية معادية لإيران من الدول العربية. ولفت إلى أنّ الخوف العربي هو أنّ يقرب الاتفاق الولايات المتحدة من إيران، وأن يبدهها عن التحالف العربي ويؤثر على نجاحة الحرب ضد «داعش».

وأوضح أنّ الأمر كذلك في سورية، فقيل الاتفاق امتنعت الولايات المتحدة عن ضرب جيش الأسد كي لا تتأثر المحادثات النووية، والاتفاق يضع تحالفاً أمام التنخل العسكري في الدولة. موضحاً أنّ الحرب في سورية تحولت إلى أسيرة العلاقات بين الغرب وإيران، وسيتم الحذر كي لا يشعل ضرب سورية سبياً للإحلال بالاتفاق، حتى لو كان الثمن بقاء الأسد.

ويراه، فإنّ إيران تزعم في كل فرصة أنّ الاتفاق لا يرتبط بشؤون أخرى، أي الحرب في سورية، العراق واليمن، أو الحرب ضد «داعش»، لكن لا شك أنّ هذه المواضيع تم طرحتها في المحادثات بين جون كيري ونظيره محمد طريف، ومن غير المعروف إذا كانت إيران وعدت بامر يتعلق بالموضوع السوري، لكن يمكن الافتراض أنها عندما تشارك في الحل الإقليمي فهي ستفكر حلا يشمل الأسد.

 

**«إسرائيل» للعالم:**

### الجولان مقابل الاتفاق مع إيران

في ما يعتل دليلاً على حرص «تل أبيب» على تعزيز مكتسباتها الاستراتيجية، قالت «إسرائيل» إن على الولايات المتحدة أن تقع العالم بقبول فرض السيادة «الإسرائيلية» على هضبة الجولان في حال أجاز الكونغرس الاتفاق الذي توصلت إليه الدول العظمى مع إيران.

وقال وزير الأمن الداخلي «الإسرائيلي» يغال أزدان، في حديث نقلته صحف عبرية عدّة، إن قبول السيادة «الإسرائيلية» على هضبة الجولان يجب أن يكون إحدى التناخض التي تتمخض عنها الحوار الاستراتيجي بين الولايات المتحدة «إسرائيل» في حال أجاز الكونغرس الاتفاق.

وفي تعريداً له على «تويتز»، صباح أمس الإثنين، أضاف أزدان، العضو في المجلس الوزاري للصفغر لشؤون الأمن، أنّ «إسرائيل» لن تكتفي بالوصول على سلاح نوعي وطائرات، إنما أيضاً على تقاضات استراتيجية شاملة، لم يكشف عن طبيعتها.

وتتخض من تعريداً أزدان أنّ «إسرائيل» ستوصل حربها على الاتفاق داخل الولايات المتحدة وستضفي قدما في توظيفها الكونغرس من أجل احباط الاتفاق ومنع تمريره، مشيراً إلى أنّ الحوار الاستراتيجي سيبدأ فقط بعدما يتمكن أوباما من تمرير الاتفاق.

وكانت صحيفة «معارف» العبرية قد كشفت في عددها الصادر بتاريخ 6-7 النقب عن أنّ دوائر الحكم في «تل أبيب» ستطلب الدول العربية بتأييد قرارها، الذي اتخذ عام 1981 بضمّ هضبة الجولان إلى «إسرائيل» مقابل الاتراض «إسرائيل»، على الجهود الهادفة إلى ضمان استقرار المناطق التي تخليها قوات الجيش السوري وعدم السماح بتحويلها إلى مراكز لتهدية الدول العربية المجاورة.

وقد تعاطفت في «إسرائيل» الدعوات مؤخراً المطالبة بتحرك دول لإفناق العالم بقبول السيادة «الإسرائيلية» على هضبة الجولان.

فقد طالب وزير التعليم نفتالي بينت، الحكام بقبول ضمّ الجولان إلى «إسرائيل»، بحجة أنّ سورية لم يعد من حقها المطالبة بالهضبة بعدما انهارت عمليا كدولة، مشدداً على أنّ الاحتفاظ بالجولان يعد مطلباً مركزياً للحفاظ على «الأمن القومي الإسرائيلي».

ونقلت القناة الأولى في التلفزيون «الإسرائيلي» الجمعية المضط عن بنيت، العضو في المجلس الوزاري لشؤون الأمن قوله إن من مطالب «إسرائيل» بالانسحاب من الجولان يطلب عملياً بأن تكون منطفة الجليل تحت رحمة عناصر «داعش».

من ناحية، دعاسفي هاورز، السكرتير السابق للحكومة «الإسرائيلية» إلى استغلال الظروف السادة في سورية حالياً، وشنّ حملة بولية ولمطالبة العالم بالاعترف بالسيادة «الإسرائيلية» على الجولان. وفي مقال نشرته صحيفة «ههارتس» في عددها الصادر بتاريخ 7-2، شدد هاورز على ضرورة صوغ خطة شاملة لتعزيز المكتسبات الجيوسراتيجية.

# ترجمات 13

